تنبيه هام: هذا التفريغ ليس قابل للنشر، فلم يعتمد من الشيخ – حفظه الله– بعد، فمن وجد خطأً نرجو تنبيهنا عليه فوراً.

شَرْحُ كِتَابِ أَعْلَامُ السُّنَّةِ الْمَنْشُوْرَةِ لِلْحَكْمِيِّ

- رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالَى -

لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ أَسَامَة بْنُ عَطَايَا العتيبي

-حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى -



الْدَّرْسُ الخَامِسُ وَالْعِشْرُونْ

دروس معهد البيضاء العلمية

الدورة الثالثة

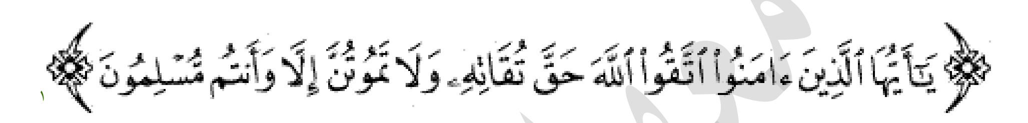
تفريغ: طالبات معهد البيضاء العلمية

١٤٣١هـ - ١٤٣٢هـ



بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.



[1]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [2]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا (٧٠) يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [3]

أما بعد،

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد – صلى الله عليه وسلم- وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فما زلت معكم في التعليق على كتاب أعلام السنَّة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة المعروف بمائتي سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي – رحمه الله تعالى – المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية.

[1] ـ آل عمران :١٠٢
[2] ـ النساء :١
[3] ـ الأحزاب : ٧٠-٧١

و كان الدرس السابق في فضائل الحسن و الحسين –رضي الله عنهما– ضمن تعليق علي كلام الشيخ –رحمه الله تعالي– في فضائل أصحاب –رسول الله صلي الله عليه و سلم– تفصيلا و كان من قوله – رحمه الله– :

[المتن]

وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم في الحسن : " « إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين »[1]

فكان الأمر كما قال

[الشرح]

- خلافة علي –رضي الله عنه– بعد مقتل عثمان –رضي الله عنه– :

و معلوم أن هذين الفئتين هما فئة علي –رضي الله عنه– الذي بُويِّعَ بالخلافة بعد موت عثمان –رضي الله عنه– و استشهاده علي يد هؤلاء الثوار الذين قتلوه ظلما و عدوانا، فبايع الناس علي –رضي الله عنه– ثم إن أهل الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان –رضي الله عنه– لم يبايعوا حتى يُؤخَذَ بثأر عثمان –رضي الله عنه– فيقتص من قتلته ثم حصل خلاف في هذا الأمر فذهب طلحة و زبير –رضي الله عنهما– في فئات من الصحابة من العراق لأجل القصاص من قتلة عثمان –رضي الله عنه– الذي بدأ تفريخهم في عراق في البصرة تحديدا و قد ورد في الأثر عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – أنه قال : "قَدَمُ إِبْلِيس بِالْبَصْرَة وَفَرَّخ بِمَصِرْ" وهذا رواه معمر في جامعه عن ابن طاووس عن أبيه طاووس بن كيسان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :" مَوْضِعُ قَدَمُ إبْلِيس بِالْبَصْرَة وَفَرَّخَ بِمَصِرْ"

- العراق أرض الزلازل والفتن :

والرسول – صلى الله عليه وسلم – ذكر عن العراق أنها أرض الزلازل والفتن ، فمصدر الفتن التي حصلت في ذلك الزمان كانت من العراق ، وعبد الله ابن سبأ اليهودي وإن كان هو من اليمن وجاء وأسلم

[1] رواه البخاري (٢٧٧٤) .



في عهد عمر – رضي الله عنه – إلا أنه كان صاحب قلاقل ، كان رجلا مضطربا نفسيا وعقليا وهو منافق فطرد من المدينة فتوجه إلى العراق ثم بدأ يثير القلاقل في العراق ، ووجد له هناك آذانًا صاغية فتبعه من تبعه وسمع كلامه من سمع ثم هؤلاء العراقيون وجدوا لهم أتباع في مصر وفرخ الشيطان هناك .

- بداية الفتنة في هذه الأمة :

ولعل عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – يعني بهذا الأثر هذه الفتنة أن بداية الفتنة في هذه الأمة وإن كانت بقتل عمر – رضي الله عنه – شهيدا على يد المجوسي أبو لؤلؤه إلا أن هؤلاء الثوار وهؤلاء أصحاب الفتن ابتدأ أمرهم من البصرة وقويت شوكتهم بمصر ثم لما انتهى الأمر بقتل عثمان – رضي الله عنه – رجع منهم من رجع إلى دياره فرجع من رجع إلى مصر ورجع من رجع إلى العراق فوجد من الصحابة – رضي الله عنهم – من التابعين من يريد الانتقام وأخذ الثأر والاقتصاص الشرعي من هؤلاء أهل الفتنة الذين كان موطنهم في العراق أساسًا فصار في العراق انقسام حول الأخذ على يد هؤلاء أصحاب الفتنة والذين كان لهم دور في الفتنة أو أراد يخرج للعراق لأجل جمع الكلمة وتوحيد الصف والقيام بأعباء الخلافة فهو أمير المؤمنين المبايع وكان أمراؤه في مصر وإفريقيا والبلاد التي فتحت في عهد عثمان – رضي الله عنه – والمراد طبعا بإفريقيا تونس ، كذلك أمراؤه في اليمن وفي نجد و في العراق وفي خُرَسَانْ كلهم تحت إمرته لكن الشام كانت تحت إمرة معاوية – رضي الله عنه – فلم يبايع وأما أهل العراق فصار انقسام ، فعلي – رضي الله عنه – أراد أن يجمع الشمل وأن يُلْزِمَ النّاس بالسمع والطاعة حتى ينظروا رأيًا سديداً واحداً يمكنهم من أخذ الحق والقصاص من هؤلاء .

- خروج الخلافة من المدينة و انتقالها من مكان إلي آخر :

أراد علي – رضي الله عنه – أن يسافر فجاءه عبد الله بن سلام وقال له لا تخرج وحذره من الذهاب وقال له إن الخلافة إذا خرجت من المدينة لم تعد إليها أبداً وصدق عبد الله بن سلام فآخر خليفة كان يسكن المدينة عاصمة لدولته هو علي – رضي الله عنه – انتقلت الخلافة بعده في عصره إلى العراق "يعنى" مركز الخلافة أصبحت في العراق "الكوفة" ثم انتقلت في عهد بني أمية إلى دمشق ثم انتقلت في عهد بني العباس إلى بغداد وفترة قصيرة إلى سمراء ثم رجعت إلى بغداد حتى قام التتر بقيادة هولاكو

بالقضاء على الخلافة العباسية ونقلها الظاهر بيبرس إلى القاهرة وبقيت في القاهرة الخلافة وإن كانت هي صورية والسلاطين والمماليك هم الذين يحكمون في ذلك الزمان هم المماليك ثم بعد ذلك في عهد السلطان سليم الأول عام تسعة مئة و ثلاث و عشرين لما قضى على دولة المماليك نقل الخلافة إلى إسطنبول القسطنطينية ، وبقيت هناك حتى عهد كمال أتاتورك،لعنه الله حيث أَلْغَى الخلافة وطرد ونفى آخر خلفاء الدولة العثمانية ثم بعدها، لم يوجد مركز للمسلمين فيه من القوة والمساحة مثل الدولة يعني بعدها ، لكن عوض الله – جلا وعلا – الأمة الإسلامية بالدولة السعودية التي تقوم بالتوحيد ونصرة الدين، وتحارب البدع والخرافات ، على ما فيها من نقص ولكن أصبحت الرياض هي العاصمة لخير دولة على وجه الأرض اليوم هي الدولة السعودية على ما عندهم من تقصير ونقص، لكن بالنسبة لتطبيق الشريعة لقيام أمر الإسلام وظهور أحكامه فإنه لا يضاهي هذه البلاد دولة اليوم أبداً ، فلذلك ارجع وأقول إن علي – رضي الله عنه – ذهب إلى العراق وكان الناس لما وصل إلى العراق فريقين، فريق مع عمار بن ياسر ومجموعة من أصحاب علي – رضي الله عنه – ومجموعة بقيادة طلحة والزبير ، انقسموا إلى قسمين البصرة مخالفة لعلي والكوفة مع علي – رضي الله عنه .

- ذهاب عائشة رضي الله عنها إلي العراق :

سمعت عائشة – رضي الله عنها – أم المؤمنين أُمِنَا ، بهذا النزاع والخلاف وهذا قد طار في الأفاق فَطُلِبَ منها و أُلِحَ عليها أن تسافر إلى العراق لأجل أن تصلح بين الفريقين فذهبت – رضي الله عنها – مستجيبة لهذه النصيحة وتريد أن تجمع بين أبنائها إذ هي أمهم – رضي الله عنها – وهي فقيهة عابدة تقية صادقة أَحَبُ أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – إليه مع ذلك يعني ذهبت ، وكان النبي – عليه الصلاة والسلام – قد ذكر لها حديثاً وهو حديث الحَوْأَبْ وهو ما [ألب به الكلب] على الطريق إلى العراق وهو قريب من البصرة قال قيس بن أبي حازم – رحمه الله – أن عائشة – رضي الله عنها – لما أتت الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت ما أضنني إلا راجعة ، إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال لنا " آيتكن تنبح عليها كلاب الحوأب "[1] فقال لها الزبير:" ترجعين عسى الله – عز وجل – أن يُصلح

[1] مسند أحمد -باقي مسند الأنصار-

بكِ بين الناس" ، ترجعين عسى الله – عز وجل – أن يصلح بكِ بين الناس ، في رواية : "بل تقدمين فيراكِ المسلمون فيُصلح الله ذات بينهم" ، فعائشة – رضي الله عنها استمرت في الذهاب إلى البصرة واجتمع الفريقان ، وكانت عائشة – رضي الله عنها – راكبة على جمل ضخم ، فصار معسكران، معسكر لطلحة والزبير ومعهم أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها إذ الزبير ومن معه هم الذين طالبوا بمجيئها.ومعسكر علي –رضي الله عنه– ومعه أكثر الصحابة –رضي الله عنهم جميعا– أخذوا يقررون الصلح والاتفاق .

- رغبة علي –رضي الله عنه– في جمع شمل المسلمين و قضاء علي التفرق:

علي – رضي الله عنه– يريد اجتماع الكلمة ومبايعة أهل الشام لأن أمر الخلافة أمر عظيم والواجب علي الجميع أن ينطووا تحت ولي أمر واحد ولا يكون للمسلمين فريقان فكان الهم الأكبر هو كما يقال حماية ناموس الخلافة خلافه رسول الله عليه الصلاة والسلام الذي هو الجماعة وكونهم يدا واحدة وهذا فيه هيبة الدولة الإسلام وتخويف للأعداء المتربصين .

- خلاف بين علي و معاوية رضي الله عنهما في وجهة نظرهما في لهذا الأمر :

فنظر علي –رضي الله عنه– إلي هذا الأمر من حيث العموم ومن حيث مصلحة الدولة الإسلامية الدولة وهيبتها بين الأمم وحماية الأطراف.طلحة والزبير ومعاوية –رضي الله عنهم– نظروا إلي الأمر الخاص وفيه جانب عام فقالوا إن عثمان –رضي الله عنه – خليفة وأمير المؤمنين وقد تجرأ بعض السفهاء علي خليفتهم وهذا أمر عظيم يجب أن يؤدب من صنع هذا بحيث يكون عبرة ولا يستطيع أحد أن يقوم بهذا الفعل بعد ذلك حتى يتهيبوا القيام علي الأمام فنظروا هذا الأمر مصلحة عامة هو صحابي جليل و ذو النورين و قد قتل ظلما وعدوانا ولابد من الاقتصاص قَالَ تَعَالَىٰ ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾[1] فنظروا إلي هذه الحيثية واجتهدوا فيه وقالوا

[1] سورة البقرة آية ١٧٩



إنك إن كنت تريد أن تبايع لابد أن تطبق هذا الحكم الشرعي وتلتزم به وتبادر إليه .

المهم حصل النزاع لكل منهم وجهة نظر لكل منهم وجهة نظر لذلك الرسول –عليه الصلاة والسلام – لم ينف الحق عن الطائفتين لم ينف الحق عن الطائفتين. بل قال –عليه الصلاة والسلام– :" إِنّ قَومًا يَخْرُجُونَ علي فُرقَةَ مُخْتَلفة يَقْتُلُهم أقرَبُ الطَائفتين مِنَ الحَق" [١] وفي لفظ "تَمْرقُ مَارِقَة فِي فُرقه مِنَ النَّاس فيلي قتلهم أوْلَي الطَائفَتينْ بالحَقْ" [٢] إذن كلاهما له حق ولكن

هل الصوت مسموع الآن، طيب بارك الله فيكم، أنا توقفت عن الدرس حتى يعود النت، نعم

فهذا هو رأي الطائفتين و رأي أقربهما إلي الحق، في خلال هذه الأيام الثلاث التي كان فيها مداولات الصلح اتفقوا و اجتمعوا، خلاص يعني بمجيء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها و بنيات الصلح الموجودة و رغبة الجميع في الانشغال بما هو ينفع للجميع اتفقوا على الإصلاح و على أن يجتمعوا و على أن يقتصوا من هؤلاء،

- معركة الجمل :

في الليل اجتمع أصحاب ابن سبأ أجمعوا أمرهم على إثارة الفتنة لأنه إذا اجتمع الصحابة تفرغوا لهم فعملوا خطة شيطانية بأن يذهب جماعة من أصحاب بن سبأ ويدخلوا معسكر طلحة والزبير فيقتلوا منه أناسا و ينادوا غدر علي و تقوم طائفة من أصحاب بن سبأ أيضا إلى معسكر علي –رضي الله عنه– فيقتلون بعض أصحابه و يقولون غدر طلحة و الزبير، فعملوا هذه الخطة الشيطانية لأمر أراده الله جل و علا و شجب القتال، هذا عملوه الفجر، فجر يوم معركة الجمل فحصل القتال و تقاتلوا إلى الظهر و قتل جماعة من الصحابة –رضي الله عنهم– و التقى علي –رضي الله عنه– بالزبير في المعركة و ذكره الله و قول الرسول –صلى الله عليه و سلم– له :" لتقاتلنه" يعني لعلي، أنك تقاتل عليا و أنت ظالم له، فرجع و ترك القتال و طلحة –رضي الله عنه– ترك القتال، و ملّ.

---

[١] [رواه مسلم .[1064]]

[٢] صحيح مسلم:ج٢/ص٧٤٦ ح١٠٦٤ ،سنن البيهقي الكبرى:ج٨/ص١٧٠ ح١٦٤٧٢،مسند أحمد:ج٣/ص٩٧ ح١١٩٤٠ ،سنن أبي داود:ج٤/ص٢١٧ ح٤٦٦٧،مسند أبي يعلى:ج٢/ص٤٤١ ح١٢٤٦

- مقتل الزبير و طلحة –رضي الله عنهما– :

فذهب الزبير نادما على القتال، حزينا أسيفا فلحقه رجل من جيش علي –رضي الله عنه– لكنه من أصحاب الفتنة الذين لم يفهموا الدين الحق و اسمه عمر بن جَرْمُوسْ، فتبع الزبير و أوهمه أنه معه ثم في الصلاة تقدم الزبير ليصلي به و هو يصلي قتله، فجاء مسرعا إلى علي –رضي الله عنه– و يبشره بقتل الزبير فقال له علي –رضي الله عنه– مكافأة له و مجازاة على عمله:" إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:" بَشِرْ قَاتِل ابْنُ صَفِيّة بِالنَّارْ"[١] فهذه جائزته، أنه متوعد بالنار، لقتله هذه الحواري صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و مروان بن الحكم تبع طلحة و قتله لشيء كان في نفسه، فقُتِلَ هذان الجبلان –رضي الله عنهما–

- حزن علي رضي الله عنه لموت أصحابه –رضي الله عنهم–:

، علي –رضي الله عنه– بعد انتهاء المعركة و انتصاره في معركة الجمل أوصى خيرا لعائشة رضي الله عنها إذ هي أمه و أكرمها و تأسف لذلك و حزن وكان يمر على الصحابة الذين قتلوا في المعركة ويبكي ويقول: ليت أمي لم تلدني ،يعني أولئك الذين ماتوا أصحابه وأحبابه وإخوانه . ولكن انظروا إلى أصحاب الفتن كيف أرادوا أن يضرب المسلمون بعضهم بعضا .

- بعد انتهاء معركة الجمل و تكاثر الفتن :

انتهت معركة الجمل و صار صيتها عظيما و انتشرت عبارات الغدر و الخلاف و الشقاق و أهل الفتن أثاروا القلق في العالم الإسلامي على علّي –رضي الله عنه– وكما كانوا من قبل أثاروا القلق على عثمان –رضي الله عنه– فهؤلاء أهل الفتنة أضروا الأمة الإسلامية في عهد عثمان وفي عهد علي بنقل الشائعات والأكاذيب والفري ففي عهد عثمان –رضي الله– عنه اشتغل عبد الله ابن سبأ ومن معه بنقل الشائعات و الأكاذيب عن عثمان –رضي الله عنه– حتى أدت إلى مقتله ثم في عهد علي –رضي الله عنه– بعد وقعت

[١] صحيح البخاري



الجمل انتشرت الشائعات والأكاذيب و كثرت الشائعات التي تدور حول علي –رضي الله عنه– وكثرت الشائعات حول معاوية –رضي الله عنه– وعمر ابن العاص –رضي الله عنه– .

- انتشار الشائعات و الكذب و تناقلها في كتب التاريخ :

وافترى النواصب والشيعة على هؤلاء الصحابة الأجلاء فرا عظيمة للأسف قد انتشرت في كتب التاريخ فتهموا علي –رضي الله عنه– بالتواطؤ مع هؤلاء القتلة الذين قتلوا عثمان –رضي الله عنه– و هذا كذب محض وافتروا على علي –رضي الله عنه– أنه غدر بطلحة والزبير وعائشة –رضي الله عنهم جميعا– وهذا افتراء وكذب وافتروا على معاوية –رضي الله عنه– وعمر ابن العاص أنهم غشوا ونافقوا وكذبوا فالشائعات انتشرت بين الناس والأكاذيب راجت على خفاف العقول والسفهاء كل هذا لتشويه أصحاب الرسول –صلى الله عليه وسلم– ولرميهم بالموبقات كل هذا من خطط أعداء الإسلام لإضعاف المسلمين .

- تحضير معاوية –رضي الله عنه– جيشه لقتل مثيري الفتنة :

علي –رضي الله عنه– كان كارها للقتال كارها للفتنة يريد من المسلمين أن يكونوا جماعة واحدة.

بعد أن انتهت وقعة الجمل أخذ معاوية –رضي الله عنه– يعد الجيش لغزو العراق بسبب الشائعات التي كانت تنشر عن علي –رضي الله عنه– ،حاول عبد الله ابن سبأ وأتباعه أن يشيعوا الشائعات عن معاوية –رضي الله عنه– وعن بعض الصحابة حتى بلغ علي –رضي الله عنه– بعض أعمال ابن سبأ في الفتنة فطرده إلى المدائن نفاه ولم يقتله نفاه نفيا ،المهم أهل الفتنة موجودون ويلبسون لباس النصرة لدين وأنهم مع أهل الحق .

بدأ معاوية –رضي الله عنه– يعد الجيش للأخذ بحق عثمان –رضي الله عنه–وقتل هؤلاء أهل الفتنة الذين أشيعت الشائعات أن علي –رضي الله عنه– يؤويهم ويناصرهم أو على الأقل أنه متستر عليهم وهذا كذب فعلي –رضي الله عنه– ما يتستر على هؤلاء بل هو ضدهم ولو عرف أعيانهم لقتلهم .

- معركة الصفين بالعراق :



المهم أن معاوية –رضي الله عنه- أعد الجيش وزحف إلى العراق وعلي –رضي الله عنه- أعد جيشه والتقوا بصفين في العراق ،التحم الجيشان وبدأ القتال والمسلمون يقتل بعضهم بعضا واشتد القتال في الطرفين ففي هذا الحال معاوية وعمر ابن العاص –رضي الله عنهما- قالا ندعوه ليحكم بكتاب الله ندعوه أي ندعو علي –رضي الله عنه- ليحكم بكتاب الله وكلهم –رضي الله عنهم- أهل إيمان وصدق ويقين وأهل تقوى .

- تزكية رسول الله صلي الله عليه و سلم لعمرو ابن العاص و معاوية –رضي الله عنهما- و بطلان الشائعات الموجودة :

والرسول –صلى الله عليه وسلم- زكى عمر ابن العاص بأنه مؤمن ،قال :" ابنا العاص مؤمنان عمر وهشام" [1] وكذلك زكى معاوية –رضي الله عنه- : "اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب" [2] ،فمعاوية –رضي الله عنه- صحابي جليل وعمر ابن العاص صحابي جليل ووصف عبد الله ابن عباس معاوية بأنه فقيه –رضي الله عنه- ،فأرادوا الصلح تحكيم كتاب الله عز وجل في القتلة يعني ما هو هدف التحكيم حسب الشائعات والروايات الرافضية أن التحكيم خطة بسبب أن جيش علي –رضي الله عنه- كاد ينتصر فعملوا هذه الخطة لكسب الوقت لتجميع الجيش مرة أخرى هذه الروايات الرافضية هذه الروايات التاريخية المنتشرة بين كثير من المسلمين هذه الشائعات وهذا الباطل بل الحق أن معاوية –رضي الله عنه- كان يريد ما أرادت أم المؤمنين عائشة ما أراد الزبير وطلحة تطبيق الحد في قتلة عثمان –رضي الله عنه- وعدم الصبر على ذلك بل المبادرة إليه حماية ما هو بخلافة وحتى لا يتفرق هؤلاء في قبائلهم فيصعب الأخذ على أيديهم ،علي –رضي الله عنه- كان موقفه واضح وهو يريد أن يأخذ الحق لكن أجّل الأمر ومعاوية –رضي الله عنه- أحزنه ذلك كما أحزن علي –رضي الله عنه-.

- دعوة تحكيم بكتاب الله :

---

[1] أخرجه أحمد و الحاكم و غيرهما، و هو في ''سلسلة الأحاديث الصحيحة " رقم١٥٦"

[2] أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤|١٢٧) و الطبراني في معجمه الكبير (١٨|٢٥١ أبو داود (٢|٣٠٣) والنسائي (٢|٧٩ .(و الحديث كاملاً قد صححه إمام الأئمة إبن خزيمة (٣|٢١٤) و ابن حبان (١٦|١٩١).



فقالوا ندعوه إلى كتاب الله ليحكم بيننا فأرسلوا رسولا إلى علي ابن أبي طالب –رضي الله عنه– ومعه المصحف وقالوا له إنا ندعوك إلى التحاكم إلى كتاب الله يعني في شأن قتلة عثمان –رضي الله عنه– وتلوا عليه

قَالَ تَعَالَى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾[١]

. فقرؤوا عليه الآية فمباشرة علي –رضي الله عنه– سلم بالآمر وقال سمعا وطاعة وهكذا جميع الصحابة كانوا واقفين عند حدود الله وعند كتاب الله .

- الرواية التاريخية الضعيفة و الموضوعة :

الرواية التاريخية الضعيفة و الموضوعة تزعم أن علي –رضي الله عنه– يعني روي في روايات المنكرة الضعيفة أن عمرو بن العاص ومعاوية –رضي الله عنه– أمر الناس برفع القرآن على أسنة الرماح ليبينوا و جيشه أنهم يريدون تحكيم الكتاب وأن عليا –رضي الله عنه– قال للناس هذه مكيدة و أن الخوارج أو بعض الذين كانوا معه في الجيش قالوا له نحن دعينا إلى كتاب الله لابد أن نحكم كتاب الله فعارضوا علياً ، فلذلك علي – رضي الله عنه – لما رأى تخاذل هؤلاء قَبِلَ بالتحكيم كُرهاً ، ثم بعد أن قبل أولئك الخوارج قالوا : كيف تُحَكّمْ الرجال ؟

يعني القصة واضحة أنها كذب، وأنها مخالفة للعقل، يعنى هؤلاء الخوارج ما كانوا يعرفون أنه لا يُحَكّم الرجال إلا بعد أن أطاعهم على – رضي الله عنه– ؟! هذا غير صحيح ،هذا كلام باطل ومنكر ، وعلى – رضي الله عنه – ما كان في جيشه في البداية أي انشقاق بل إنه " مباشرة "

- أمر على – رضي الله عنه– بوقف القتال

[١] سورة آل عمران آية ٢٣



لما دُعي إلى تحكيم كتاب الله أمر بوقف القتال، لما أوقف القتال جاءه نفر من الخوارج وقالوا : كيف تُحَكِّم الرجال ؟ لابد أن نقاتلهم، فقال: قوم دعوني إلى كتاب الله فلابد من تحكيم كتاب الله، قالوا: كيف تُحَكِّم الرجال ؟ فجاء بالقرآن أمامهم مصحف كبير وقال له للمصحف، يخاطب المصحف أمام هؤلاء أيها المصحف تكلم احكم بيننا، قالوا: كيف تكلمه ؟ قال: إذاً ماذا تريدون ؟ يعني إذا كان المصحف لا يتكلم "الكتاب هذا لا يتكلم" هو كلام الله، لكن كيف سيحكم بيننا ؟ في كتاب الله تحكيم الرجال موجود ، فلذلك هؤلاء لم يفقهوا الأمر وانحازوا بمجموعة من الجيش إلى حَرُورَاءْ ، تركوا صِفْينْ وانحازوا إلى حَرُورَاءْ فصار في جيش علي – رضي الله عنه – تخلخل ،انشقاق ، اتفقوا على التحكيم أن علي – رضي الله عنه – يُرسل من عنده حكماً ومعاوية – رضي الله عنه – يُرسل حكماً ، وقبل التحكيم اتفقوا على أن يرجع كلٌ إلى بلده ، فرجعوا إلى بلادهم ،

- التحكيم كان في منطقة محايدة :

المهم التحكيم يكون في منطقة محايدة في (دَوْمَةِ الجَنْدل) فذهب من ذهب إلى الدومة للتحاكم ، وحضر عبد الله بن عمر – رضي الله عنه– مجموعة من الناس ، المهم حصل خلاف في التحاكم وما اتفقوا فانتهى أمر التحكيم على لا شيء ، في الرواية المنكرة :أن علياً – رضي الله عنه – أوكل أبا موسى – هذا صحيح – ومعاوية أوكل عمرواً لكن في الرواية المنكرة : أن أبا موسى قال : (أنا خلعت أميري) وعمرو قال : (أنا لم أخلعه وأنت خلعته) يعنى ضحك أطفال ، لعب أولاد هؤلاء الروافض ما عندهم عقل وتبعهم بعض الناس ما عندهم عقل وبعضهم عن سهو وخطأ ، فكيف يحق لآبا موسى – رضي الله عنه – أن ينزع الطاعة ؟ هذا ليس من شأن التحكيم ، التحكيم كان في مسألة وهى هؤلاء الذين قتلوا عثمان – رضي الله عنه – ما العمل فيهم ؟ كيف نتفق ؟

- ما كان القتال بينهم – رضي الله عنهم – على الخلافة والمُلك :

ليس الأمر – يعنى ما كان معاوية – رضي الله عنه – في تلك الفترة يزعم أنه أمير المؤمنين و ما كان يقول : أنا الخليفة و وما كان يقاتل علياً على الخلافة بل كان يقر لعلي بالفضل وأنه أولى منه ما كان

ينازعه ، إنما كان النزاع من أجل قتلة عثمان – رضي الله عنه – فتصوير الروافض القصة أنها كانت لطلب الخلافة والمُلك وان أبا موسى خلع ملكه وهذا لم يخلع هذا كلام فارغ ولا أصل له .

- عدم الاتفاق ، والانشقاق في جيش علي – رضي الله عنه – :

لم يتفقوا فرجع كلٌ إلى بلده ، بعد هذه القصة – أظنه عام سبعة وثلاثين أو ثمانية وثلاثين من الهجرة – في هذه الفترة انحاز معاوية إلى الشام وصار علي – رضي الله عنه – في العراق وبينهم مناوشات على الحدود ، الآن بدأ الأمر يختلف ، فحدث شقاق في جيش علي – رضي الله عنه – بسبب الخوارج وكثروا نحو أربعين ألفاً ،أو أقل من ذلك ، ثم رجع منهم وتاب نحو عشرين ألفاً ، أو كانوا عشرين ألفاً وتاب من أكثرهم إلا أربعة آلاف ، أعداد في التاريخ تحتاج إلى تدقيق .

- تخاصم علي –رضي الله عنه– مع معاوية –رضي الله عنه– و طلب معاوية للإمارة :

المهم أن أناس كثير انحازوا إلى الخوارج ونقاشهم وناظرهم عبد الله بن عباس فرجع منهم أكثرهم في هذه الفترة علي –رضي الله عنه– صار عنده خصمان في الشام حيث القتال الذي كان بينه و بين معاوية – رضي الله عنه– و كل يعد لنفسه و يريد أن يتوسع وصار معاوية الآن يطلب الإمارة لما رأي أن أَمْرَ علي –رضي الله عنه– صار فيه خلاف عنده في شيخه هنا ثبت نفسه للإمارة و خلافة يعني رأي أن أمر علي – رضي الله عنه– لا يتم بسبب كثرة المخالفين عليه .

- خروج الخوارج على علي –رضي الله عنه– و غزو معاوية –رضي الله عنه– لعديد من المدن :

و هنا اختلف الأمر عما كان قبل وقعة الصفين و قبل التحكيم ، علي –رضي الله عنه– خرج عليه هذه الخوارج لكنهم لم يقتلوه بعد مخالفين له في رأي و خرجوا عن طاعته و كذلك معاوية –رضي الله عنه– بدأ يجهز الجيوش و يغيرون العراق و يأخذون المدن أو بعض القرى من علي –رضي الله عنه– و كذلك أخذ مصر أظن أحد أمراء علي –رضي الله عنه– أظنه قيس بن سعد أو غيره شرب عسلا فمات كان يخشونه فقال معاوية –رضي الله عنه– : "إن لله جنودا من عسل" لأنه مات بسبب هذا العسل الذي أكله قيل أنه مسموم و قيل غير ذلك .

- إعداد علي –رضي الله عنه– الشيخ لإرجاع الشام إلي حظيرة الخلافة:

المهم أن الأمر اختلف الآن بدأ علي –رضي الله عنه– يعد الجيش لذهاب إلي الشام و هذا كان في سنة تسعة و ثلاثين بدأ يعد الجيش يريد أن يذهب إلي الشام بجيش ضخم لأجل أن يرد الشام إلي حظيرة إلي خلافة في هذه الأثناء الخوارج و هم ألفان أو أربعة آلاف " هل الصوت مسموع بارك الله فيكم ؟ هل الصوت مسموع ؟ طيب بارك الله فيكم " .

- حديث الرسول –صلي الله عليه و سلم– عن الخوارج :

خرّج مسلم في صحيحه من حديث زيد ابن وهب الجُهَنِي أنه كان في جيش الذي كانوا مع علي –رضي الله عنه– الذي صاروا إلي الخوارج فقال علي –رضي الله عنه– أيها الناس إني سمعت رسول الله –صلي الله عليه و سلم– يقول :" يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلي قراءتهم بشيء و لا صلاتكم إلي صلاتهم بشيء و لا صيامكم إلي صيامهم بشيء يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم و هو عليهم لا تجاوز صلاتهم ترقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذي يصيبونهم ما قضيا لهم علي لسان نبيهم –صلي الله عليه و سلم– لتكلوا علي عمل (في رواية نكلوا علي العمل) و آية ذلك فيهم رجل له عضد و ليس له ذراع علي رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض "[١] يعني هذه شعرات هؤلاء القوم .

- قتال علي –رضي الله عنه– الخوارج:

قال علي –رضي الله عنه– : "فتذهبون إلي معاوية وأهل الشام و تتركون هؤلاء "يعني الخوارج" يخلفونكم في ذراريكم و أموالكم والله أني لا أرجوا أن يكونوا هؤلاء القوم فأنهم قد سفكوا الدم الحرام و أغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله" ، قال سلمة ابن كهيل :" فنزلني سهل ابن وهب منزلا حتى قال مررنا علي قنطرة فلما التقينا و علي خوارج يوم أذن عبد الله ابن وهب الراسبي فقال لهم عبد الله " أي قال للخوارج لأصحابه الخوارج " قال هذا الراسبي ألقوا الرماح و سلوا سيوفكم من جفونها

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه



فإني أخاف أن يناشدكم كما ناشدوكم يوم ححوراء " ، يعني يوم أن ناشدهم عبد الله بن عباس و طلب رجوعهم فرجعوا قال زيد بن وهب : "فوحشوا برماحهم و سلوا السيوف و شجرهم الناس برماحهم" يعني أن الناس ضربوهم بالرماح هم رموا رماحهم و أما أصحاب علي –رضي الله عنه– شجرهم و أجتذوهم من أصولهم برماحهم قال: " و قتل بعضهم علي بعض" يعني من كثرة جثثهم كلهم قتلوا إلا نحو عشرة " و ما الناس يومئذ " يعني من أصحاب علي –رضي الله عنه– " إلا رجلان " فقال علي –رضي الله عنه– : التمسوا فيهم المُخَدَجْ مُخْدَجْ فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي –رضي الله عنه– بنفسه حتى أتي ناس قد قتل بعضهم علي بعض قال أخروهم أي أبعدوهم فوجدوه مما يلي الأرض يعني ملتصق بالأرض و هناك فوقه فكبر ثم قال صدق الله و بلغ رسوله فقام إليه عبيد سلماني فقال يا أمير المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلي الله عليه و سلم فقال إي و الله الذي لا إله إلا هو حتى أستحلفه ثلاثا و هو يحلف له و هو يحلف له فلذلك هؤلاء الخوارج قتلهم علي –رضي الله عنه– بجيشه الضخم و اجتثهم من جذورهم إلي عشرة .

- رغبة الخوارج في قتل علي –رضي الله عنه :

من هؤلاء العشرة أحد الناس الذين كانوا من الصالحين و بعثهم عمر بن خطاب –رضي الله عنه– إلي مصر لأجل تعليم الناس القرآن و هو عبد الرحمان ابن منجم فأرسله لتعليم الناس ثم لما في زمن عثمان –رضي الله عنه– يبدوا أنه قد أعتر فدعاوي أصحاب الفتنة فتبعهم وكان معهم المهم من هؤلاء الناجين نجا ابن منجم هذا أو لم يغض المعركة المهم أن هذا الرجل و مجموعة الخوارج الذي لم يقتلوا اتفقوا علي قتل علي –رضي الله عنه– و قتل عمروا بن عاص و قتل معاوية –رضي الله عنهم– فكبنوا في صلاة الفجر سنة أربعين بعد معركة النَهْرَوَانْ و قضاء على الخوارج بعدها علي –رضي الله عنه– أعد جيش الضخم الذي معه لقتال أهل الشام.

- علي –رضي الله عنه– ملّ الناس :

فلما خطط الخوارج هذه الخطة علي –رضي الله عنه– كان قد ملّ الناس و ملّوه كما يقول بعض الصحابة و بعض التابعين المهم الذي ملّوه أهل الفتن أما أصحاب الرسول صلي الله عليه و سلم كان



يحبونه وقتل في معركة الصفين نسيت أن أقول لكم عمار بن ياسر و قصته طويلة المقصود أن علي – رضي الله عنه– ملّ من الناس بعد معركة نهروان و قضاء على خوارج ملّ و قال : أيكم يأتي و يضربني ها هنا فتبتل منه هذه يعني اللحية فيسأل عن الشقي الذي يأتي ليقتله ،

- أشقي الناس الذي يضرب علي رضي الله عنه على رأسه فتبتل منه لحيته :

لأن النبي –عليه صلاة و السلام– قال : أشد الناس عذابا أحيمر ثمود أحيمر ثمود الذي عقر الناقة يقول الرسول –صلي الله عليه و سلم– : أشقي الناس رجلين أحيمر ثمود الذي عقر الناس و هو الذي يضربك يعين علي –رضي الله عنه– ها هنا و أشار إلي الرأس فتبتل منه هذه [1] يعني اللحية فحصل هذا حيت أن علي –رضي الله عنه– كان يصلي الفجر أعيد حديث مرة ثانية و هو حديث عمار بن ياسر – رضي الله عنه– قال : كنت أنا و علي رفيقين في غزوة ذات عشيرة فلما نزلها رسول الله –صلي الله عليه وسلم– و قام بها رأينا ناس من بني مُدْلِجْ يعملون في عين لهم في نخل فقال لي علي –رضي الله عنه– يا أبا نَقْضَانْ هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون فجئناهم فنظرنا إلي عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت أنا و علي أضتجعنا في صور من نهر يعني مجموعة من النهر في بقعاء من تراب فنمنا فو الله ما وهبنا إلي رسول الله –صلي الله عليه و سلم– يحركنا برجله و قد تربنا من تلك الدقعاء يعني التراب فيومئذ قال النبي –صلي الله عليه– وسلم لعلي يا أبا التراب : لما يري عليه من التراب قال : ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين قلنا: بلا يا رسول الله قال : "قال أحيمر ثمود الذي عقر الناقة اسمه قدار ابن سالف و الذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى تبتل منه هذه" [2] يعني لحيته وهذا حديث صحيح و قد خرجه شيخنا الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة و معني الدقعاء هو التراب الدقيق الذي يكون علي وجه الأرض فعلي –رضي الله عنه– ملّ الناس و يعرف حديث النبي –صلي الله عليه و سلم– الذي فيه أنه يستشهد علي يد هذا رجل علي يد رجل شقي .

- استشهاد علي –رضي الله عنه– علي يد شقي و تولي حسن –رضي الله عنه– الخلافة :

[1] رواه النسائي في الخصائص والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي

[2] حديث صحيح و قد خرجه شيخنا الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة



فكان هذا الرجل صلي فجر ثم ضرب علي –رضي الله عنه– علي رأسه فبقيا جريحا ثم مات –رضي الله عنه– شهيدا و أما معاوية و عمرو فلم يفلح ذاك و قبض على الخارجي الذي أراد قتلهم فبهذا أنتهي خلافة علي –رضي الله عنه– و تولي حسن جيش الضخم الذي كان قد أعده والده لأجل ضم الشام إلي خلافة فمشا و بعد أن دخل إلي بلاد شام أرسل طليعة باثني عشرة ألفا .

- مقتل حسن ابن علي –رضي الله عنهما– :

فجاء الشائعات أصحاب الفتن قالوا إن الجيش أظن قيس ابن سعد أو ولده قالوا أنه ماذا أنه قد قتل فأغتبط العسكر فماذا فثاروا و اضطربوا وسرقوا خيمة حسن بن علي –رضي الله عنه– و كذلك ضربوه بخنجر على فخده وقيل الذي ضربه خارجي و قيل الذي ضربه من الشيعة فانظروا إلي غدر هؤلاء و انظروا إلي فتنة أهل العراق الذي أرادوا قتل ابن بنت رسول الله –صلي الله عليه و سلم– كما قتلوا ابن عمه علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– .

- خلافة معاوية –رضي الله عنه– :

و بعد أن رأى الحسن هذا الخلاف و هذا الأمر ملّ الناس و قال أنكم كنتم تقاتلون على الدين و اليوم تقاتلون علي الدنيا فتركهم لله و كان كارها من قبل للقتال فتنازل لمعاوية و اجتمع الناس على خلافة معاوية عشرين عام حتى مات و سمي العام الذي تنازل فيه الحسن أنه عام الجماعة و صدق فيه قول الرسول –عليه الصلاة و السلام– : " إن أبني هذا سيد و سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين "[1] بعد عشرين سنة من الأمن و الرخاء و الجهاد في سبيل الله و توسع رقعة المسلمين .

- موت معاوية –رضي الله عنه– و الخلاف في تولية يزيد خليفة :

حصل أمر بعد موت معاوية –رضي الله عنه– أمر يتعلق بتولية يزيد و مخالفة عبد الله بن زبير و الحسين –رضي الله عنهما– علي يزيد لها أسبابها يأتي إن شاء الله تعالي شرح ذلك في درس القادم و بيان

[1] رواه البخاري (٢٧٧٤) .

أن حسين –رضي الله عنه– قد قتل مظلوما رغم أنه نصح من صحابة –رضي الله عنهم– أن لا يذهب وأهل العراق أهل الغدر

و ليس المقصود أهل العراق كلهم و لكن أهل فتنة منهم و إلا أهل العراق أهل الشرفاء أهل سنة في أناس صادقون لكن ذلك البلد فيه موطن للفتنة فينبغي لمسلم أن يكون على حضر و إن شاء الله تعالي نكمل بقية الدرس و الله أعلم

و صلي الله على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين و الحمد لله رب العالمين .